



أهمية القنوات التعليمية عبر اليوتيوب في تعزيز تعلم اللغات الأجنبية

دراسة تحليلية لقناة FrenchPod101 أنموذجا

The importance of educational channels via YouTube in promoting foreign language learning Analytical reading of ten (10) digital educational channels

د. ودار سميشي

brillantetoile70@yahoo.fr

د. أمنت قبالي

amina.guedjali@gmail.com

جامعة صالح بوبنيدر - قسنطينة 3

تاريخ القبول: 2019-09-04

تاريخ الإرسال: 2018-12-26

الملخص:

لم تعد اللغات الأجنبية أمرا ثانويا يمكن الاستغناء عنه خاصة في خضم التطور التكنولوجي السريع لوسائل الاتصال، والتي تساهم حاليا في إثراء العملية التعليمية بشكل عام وتلقين مبادئ اللغات الأجنبية بصفة خاصة، ولعل أهمها موقع اليوتيوب التفاعلي الذي بعث روحا جديدة في طرق وأنماط تدريس اللغات.

وتتناول هذه الورقة البحثية التحليلية أهمية هذا النوع من القنوات التعليمية في ترسيخ اللغات الأجنبية وتسهيل عملية استيعابها من خلال الخدمات المتاحة عبر هذه الفضاءات، وقد تم اختيار أولى هذه القنوات التعليمية الرقمية الرائدة ظهورا في مجال تعليم اللغة الفرنسية؛ قناة FrenchPod101 لتحليلها والبحث في أكثر الأدوات الموظفة من قبلها بغية ترسيخ اللغات في أذهان المتلقين.



أهمية القنوات التعليمية عبر اليوتيوب ----- د. وداد سميشي و د. آمنة قجالي

الكلمات المفتاحية: التعليم الرقمي، موقع اليوتيوب، اللغات الأجنبية، القنوات التعليمية الرقمية.

ABSTRACT:

Foreign languages are no longer indispensable, especially in the midst of the rapid technological development of the means of communication, which currently contribute to enriching the educational process in general and teaching the principles of foreign languages in particular. Perhaps the most important is the interactive YouTube site, which has created a new spirit in the ways and patterns of teaching languages.

This paper examines the importance of this type of educational channels in the consolidation of foreign languages and facilitates their absorption through the services available through these spaces. A sample of digital educational channel FrenchPod101 in the field of teaching foreign languages through YouTube was selected for analysis and research on the most tools the employee.

Keywords : digital education, youtube site, foreign languages, digital educational channels.

المقدمة:

تعد شبكات التواصل الاجتماعي من مخرجات التطور التكنولوجي حيث ألغت حواجز الوقت والمسافات من خلال نقل النصوص، الصوت والصورة عبر وسائط مختلفة، وتعد هته الأخيرة خدمة كونية جديدة يقول فيها كل فرد كلمته، فهي تشجع المشاركة الديمقراطية للتجارب الإنسانية الإيجابية، وعلى رأسها تعلم مهارات واكتساب معطيات تعليمية جديدة.



أهمية القنوات التعليمية عبر اليوتيوب ----- د. وداد سميشي و د. آمنة قجالي

ويعتبر موقع اليوتيوب من أكثر شبكات التواصل الاجتماعي شهرة في العالم في مجال استخدام الفيديو في التواصل، ومن ذلك تأتي فكرة الورقة البحثية الحالية التي تحاول دراسة توظيف إحدى قنواته بما يخدم العملية التعليمية للغات الأجنبية، مستفيدة من الميزات الكبيرة التي يوفرها من تخصيص قنوات تعليمية منفصلة، تتحلى بسهولة الاستخدام والنشر المجاني لمضامينها لمختلف المتعلمين في أقطار العالم كافة.

1- الإطار المنهجي للدراسة وإجراءاته

1-1- إشكالية الدراسة

أفضى التقدم الهائل في تكنولوجيا الاتصال الإلكتروني إلى إنتاج وسائل إلكترونية حديثة في التواصل الاجتماعي، عملت على إحداث تغيير في علاقات الناس الاجتماعية وأشكال تفاعلهم وأساليب تواصلهم.

وقد اعتبر الاتصال في المجال التعليمي الأساس المتين لنقل الأفكار والمعلومات بين جميع الأطراف المشاركة في العملية التعليمية والتواصلية، وذلك عن طريق الاتصال الكتابي أو الشفهي أو باستخدام تقنيات التعليم الإلكتروني التي أثبتت أن لها قدرة على تسهيل عملية الاتصال، وتنويع قنواته.

هذه الأخيرة التي تتعدد بشكل كبير لتحقيق التعلم المنشود، وتوظيفها فيما يخدم العملية التعليمية بشكل يساعد المتعلمين على كسب الخبرات بطرق وأشكال مختلفة، فهناك المدونات، وشبكات التواصل الاجتماعية، وأنظمة إدارة التعليم والتعلم، ومواقع الفيديو الإلكترونية، ... وغيرها، وهي تتميز كلها بمحتواها التشاركي وجعل المتعلم محور العملية التعليمية.

وفي خضم ما سبق حاولت الورقة البحثية الحالية تسليط الضوء على واقع مساهمة القنوات التعليمية عبر اليوتيوب في ترسيخ اللغات الأجنبية وتسهيل عملية



أهمية القنوات التعليمية عبر اليوتيوب ----- د. وداد سميشي و د. آمنة قجالي

استيعابها من خلال الخدمات المتاحة عبر هذه الفضاءات، عبر الإجابة عن تساؤل الدراسة الآتي: كيف تعزز قناة FrenchPod101 عبر اليوتيوب تعلم اللغة الفرنسية شكلا ومضمونا؟

ويندرج تحت هذا التساؤل الرئيسي عدد من الأسئلة الفرعية كالآتي:

أسئلة تتعلق بفئات الشكل:

- ما هي المدة التي تستغرقها الفيديوهات المنشورة عبر قناة تعليم اللغة الفرنسية FrenchPod101 محل الدراسة؟

- ما هو موقع الفيديوهات المنشورة عبر قناة تعليم اللغة الفرنسية FrenchPod101 محل الدراسة؟

- ما هي اللغة المستخدمة في الفيديوهات المنشورة عبر قناة تعليم اللغة الفرنسية FrenchPod101 محل الدراسة؟

- ما هي القوالب الفنية المتبعة في الفيديوهات المنشورة عبر قناة تعليم اللغة الفرنسية FrenchPod101 محل الدراسة؟

- ما هي الأساليب الفنية المعالجة للفيديوهات المنشورة عبر قناة تعليم اللغة الفرنسية FrenchPod101 محل الدراسة؟

- ما هي أماكن تصوير الفيديوهات المنشورة عبر قناة تعليم اللغة الفرنسية FrenchPod101 محل الدراسة؟

- ما هي تطبيقات التفاعلية المتاحة مع الفيديوهات المنشورة عبر قناة تعليم اللغة الفرنسية FrenchPod101 محل الدراسة؟



أهمية القنوات التعليمية عبر اليوتيوب ----- د. وداد سميشي و د. آمنة قجالي

أسئلة تتعلق بفئات المضمون:

- ما هي المواضيع المتناولة في الفيديوهات المنشورة عبر قناة تعليم اللغة الفرنسية FrenchPod101 محل الدراسة؟

- من هو الجمهور المستهدف من الفيديوهات المنشورة عبر قناة تعليم اللغة الفرنسية FrenchPod101 محل الدراسة؟

- ماهي القيم المنشورة في فيديوهات قناة تعليم اللغة الفرنسية FrenchPod101 محل الدراسة؟

- ما هو الاتجاه السائد في الفيديوهات المنشورة عبر قناة تعليم اللغة الفرنسية FrenchPod101 محل الدراسة؟

- ما هو مصدر الفيديوهات المنشورة عبر قناة تعليم اللغة الفرنسية FrenchPod101 محل الدراسة؟

- ما درجة تفاعل جمهور المتعلمين مع الفيديوهات المنشورة عبر قناة تعليم اللغة الفرنسية FrenchPod101؟

1-2- أهمية الدراسة وأهدافها

تنبع أهمية الدراسة من كونها تبحث في موضوع يعتبر من المواضيع الهامة والحديثة في الوقت الحالي، والذي له من التأثيرات الإيجابية الكثير، ألا وهو موضوع التعليم الرقمي ومخرجاته، وتهدف الدراسة بشكل عام إلى التعرف على أهمية القنوات التعليمية عبر اليوتيوب في تعزيز تعلم اللغات الأجنبية. وعلى المستوى العملي الميداني تهدف إلى:

- التعرف على المدة التي تستغرقها الفيديوهات المنشورة عبر قناة تعليم اللغة الفرنسية FrenchPod101 محل الدراسة.



أهمية القنوات التعليمية عبر اليوتيوب ----- د. وداد سميشي و د. آمنة قجالي

- اكتشاف موقع الفيديوهات المنشورة عبر قناة تعليم اللغة الفرنسية FrenchPod101 محل الدراسة.

- معرفة اللغة المستخدمة في الفيديوهات المنشورة عبر قناة تعليم اللغة الفرنسية FrenchPod101 محل الدراسة.

- الكشف عن القوالب الفنية المتبعة في الفيديوهات المنشورة عبر قناة تعليم اللغة الفرنسية FrenchPod101 محل الدراسة.

- التعرف على الأساليب الفنية المعالجة للفيديوهات المنشورة عبر قناة تعليم اللغة الفرنسية FrenchPod101 محل الدراسة.

- اكتشاف أماكن تصوير الفيديوهات المنشورة عبر قناة تعليم اللغة الفرنسية FrenchPod101 محل الدراسة.

- معرفة تطبيقات التفاعلية المتاحة مع الفيديوهات المنشورة عبر قناة تعليم اللغة الفرنسية FrenchPod101 محل الدراسة.

- الاهتمام بالمواضيع المتناولة في الفيديوهات المنشورة عبر قناة تعليم اللغة الفرنسية FrenchPod101 محل الدراسة.

- الكشف عن الجمهور المستهدف من الفيديوهات المنشورة عبر قناة تعليم اللغة الفرنسية FrenchPod101 محل الدراسة.

- معرفة القيم المنشورة في فيديوهات قناة تعليم اللغة الفرنسية FrenchPod101 محل الدراسة.

- التعرف على الاتجاه السائد في الفيديوهات المنشورة عبر قناة تعليم اللغة الفرنسية FrenchPod101 محل الدراسة.



أهمية القنوات التعليمية عبر اليوتيوب ----- د. وداد سميشي و د. آمنة قجالي

- الكشف عن مصدر الفيديوهات المنشورة عبر قناة تعليم اللغة الفرنسية FrenchPod101 محل الدراسة.

- معرفة درجة تفاعل جمهور المتعلمين مع الفيديوهات المنشورة عبر قناة تعليم اللغة الفرنسية FrenchPod101 محل الدراسة.

1-3- منهج البحث، عينته وأدواته

إن اختيار منهج البحث في دراسة أي ظاهرة، تخضع إلى طبيعة الموضوع ونوعيته هذا من جهة، ومن جهة أخرى إلى نوعية عينة البحث، بمعنى أن مشكلة البحث هي التي تفرض نوع المنهج المناسب للدراسة.

لذلك فقد استعنا في دراستنا هذه "أهمية القنوات التعليمية عبر اليوتيوب في تعزيز تعلم اللغات الأجنبية" بالمنهج الوصفي التحليلي. ويمكن تعريفه على أنه "الطريقة المنظمة لدراسة حقائق راهنة متعلقة بظاهرة أو موقف أو أفراد أو أوضاع معينة، بهدف اكتشاف أشياء جديدة والتحقق من صحة الحقائق القديمة وأثارها، والعلاقات التي تتصل بها وتفسيرها وكشف الجوانب التي تحكمها"¹.

كما اخترنا هذا المنهج نظرا لطبيعة الموضوع التي تقتضي التحليل والتفسير، من أجل الاقتراب أكثر من الواقع العملي عن طريق وصف كل الحقائق المتعلقة بالموضوع. ولجأت الدراسة إلى أداة تحليل المضمون التي تعد الأنسب للموضوع.

وقد تم اختيار عينة قصدية متمثلة في قناة تعليمية رقمية رائدة عبر اليوتيوب، هي الأولى ظهورا في مجال تعليم اللغة الفرنسية؛ وهي قناة FrenchPod101، وذلك لتحليل 5 فيديوهات مصنفة كـ "أفضل 05 فيديوهات يجب مشاهدتها لتعلم اللغة الفرنسية في

¹ - محمد شفيق (1985)، البحث العلمي الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المكتب الجامعي، مصر، ط (1)، 1985، ص 84.



أهمية القنوات التعليمية عبر اليوتيوب ----- د. وداد سميشي و د. آمنة قجالي

القناة"، والبحث في أكثر الأدوات الموظفة من قبلها بغية ترسيخ اللغات في أذهان المتلقين.

إن لأدوات البحث العلمي دور هام في جمع المعلومات والبيانات المستهدفة في البحث، بحيث تقاس القيمة العلمية لأي بحث بالنتائج التي توصل إليها، وفق خطوات المنهج العلمي المستخدم في البحث، وأيضا بالوسائل التي تم استخدامها في جمع البيانات. وقد اعتمدنا في دراستنا على الملاحظة العلمية، والملاحظة بالتصفح، واستمارة تحليل المضمون كأدوات لجمع وتحليل البيانات. وقد مرت استمارة التحليل بمراحل الصياغة والتعديل ثم التحكيم العلمي من طرف أستاذين بكلية الإعلام في جامعة قسنطينة 3. والاعتماد النهائي لها في جمع البيانات ثم التفريغ واستخلاص النتائج.

واحتوت استمارة التحليل على الفئات الآتية:

1- فئات الموضوع (ماذا قيل ؟) وتشمل:

أ- فئة المواضيع المتناولة في الفيديوهات: وتشمل هذه المواضيع: قواعد نطق اللغة (الأصوات)، التراكيب (قواعد النحو والصرف)، المفردات أو مكونات الجملة الفرنسية (الأسماء، الأدوات، الحروف، الأفعال، الصفات، الضمائر، حروف العطف).

ب- فئة الجمهور المستهدف: وتشمل الفئتين التاليتين: المبتدئين، والمحترفين.

ج- فئة القيم: وتشمل: الاعتماد على النفس، الابتكار والإبداع، التفاعل مع المحيط الاجتماعي، الترفيه والمتعة.

د- فئة الاتجاه: وتتضمن درجات ثلاث هي: التركيز على المجال المعرفي، المجال الانفعالي، المجال السلوكي للمتعلمين.

ه- فئة المصدر: تشمل: أشخاص عاديين، شخصيات عامة، المزج بين العاديين والشخصيات العامة، نساء، رجال، أطفال، رسوم متحركة، المزج بين أكثر من فئة.



أهمية القنوات التعليمية عبر اليوتيوب ----- د. وداد سميشي و د. آمنة قجالي

و- فئة درجة تفاعل المستخدمين مع الفيديوهات: تشمل: تفاعل قوي، تفاعل متوسط، تفاعل ضعيف.

2- فئات الشكل (كيف قيل؟) وتتضمن ما يأتي:

أ- المدة التي استغرقتها الفيديوهات.

ب- فئة موقع الفيديو: وهو وصلة سريعة "أفضل 05 فيديوهات يجب مشاهدتها لتعلم اللغة الفرنسية في القناة".

ج- فئة اللغة: وتشمل الفئات: لغة منطوقة، لغة مكتوبة، لغة مصورة، الترجمة للغة الإنجليزية، المزج بين أكثر من فئة.

د- فئة القوالب الفنية: قالب الحوار، قالب الغناء، الحديث المباشر والمزج بين القوالب.

ه- فئة الأساليب الفنية: الفلاش، تصوير للشخصيات المستخدمة في الفيديوهات، الرسوم المتحركة، الجمع بين الأساليب.

و- فئة أماكن التصوير: التصوير الداخلي، التصوير الخارجي، المزج بين الداخلي والخارجي، السريالي (الخيالي).

ي- فئة تطبيقات التفاعلية المتاحة مع الفيديوهات: التعليق، عدد المشاهدات، الإعجاب، عدم الإعجاب، المشاركة، الحفظ، الوصلات السريعة، التعريف بالفيديو.

2- موقع اليوتيوب والتعليم الرقمي

منذ تأسيس موقع اليوتيوب Youtube عام 2005 أصبح أحد أكثر المواقع نمواً، وأصبح يحتل المركز الثالث في دخول مستخدمي الإنترنت إليه عالمياً وفق إحصائيات



أهمية القنوات التعليمية عبر اليوتيوب ----- د. وداد سميشي و د. آمنة قجالي

موقع شركة معلومات الويب أليكسا¹. ويعتبر اليوتيوب بالنسبة للكثيرين موقعا يستخدمه الهواة، فينشر أشرطة الفيديو الخاصة بهم بغض النظر عن جودتها، بهدف مشاركتها فيما بينهم، كما ويعتبره البعض الآخر وسيلة تعليمية يستطيع الفرد من خلالها إثراء معرفته وخبراته التعليمية، والتعلم من متعلمين أو مدربين أكثر خبرة منه. كما يمكن اعتباره كذلك موقعا يتبادل فيه الناس أفكارهم وعاداتهم وتقاليدهم كمقاطع فيديو فيما بينهم.

وقد حدد بيتر دوفي (Duffy) أبرز خدمات موقع اليوتيوب²، ويمكن تقديمها كما يأتي:

- يضم الموقع مجموعة واسعة من محتوى الفيديو بما في ذلك الأفلام، ومقاطع تلفزيونية، وأشرطة الفيديو والموسيقى، وفيديوهات منتجة من طرف المستخدمين.
- يمكن للمستخدمين غير المسجلين مشاهدة معظم أشرطة الفيديو على الموقع.
- إضافة عنوان رئيسي يصف مضمون الفيديو.
- يمكن إنشاء قنوات منفصلة لكل مستخدم.

¹ - محمود محمد درويش الرنتيسي (2012)، فعالية استخدام مواقع الفيديو الإلكترونية في اكتساب مهارات تصميم الصور الرقمية لدى طالبات كلية التربية في الجامعة الإسلامية بغزة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، كلية التربية، غزة، فلسطين، ص 46.

² - Duffy, P.(2008), Engaging the YouTube Google -Eyed generation : Strategies for Using Web 2.0 in Teaching and Learning , The Electronic Journal of E-learning ,VOL 6,NO 2,PP119-130, from: <https://files.eric.ed.gov/fulltext/EJ1098687.pdf>.



أهمية القنوات التعليمية عبر اليوتيوب ----- د. وداد سميشي و د. آمنة قجالي

● احتواء الموقع على مقاطع فيديو ذات صلة بمحتوى الفيديو، حيث يستدل عليها موقع اليوتيوب من خلال عنوان مقطع الفيديو المحمل والكلمات المستخدمة في وصفه.

● يمكن الاشتراك والتسجيل في قناة معينة لتصل رسالة إلكترونية إلى بريد المسجل في هذه القناة تخبره بجديد مقاطع الفيديو التي يتم تحميلها. كما يمكن إضافة بعض المميزات والخصائص لموقع اليوتيوب مثل سهولة الاستخدام وإضافة التعليقات وتحرير الفيديو

مباشرة على الإنترنت مثل حذف أي جزء من الفيديو الأصلي باستخدام خاصية الاقتطاع وتدوير مقطع الفيديو الأصلي إلى اليمين أو اليسار، وإضافة مقاطع صوتية لمقطع الفيديو، زيادة على التحكم بدرجة الصوت. ومن أبرز أشكال مقاطع الفيديو التعليمية¹ (د) نجد:

1- فيديو حسب الطلب: وهو الفيديو المتوفر بصورة تقليدية على أسطوانات مدجة أو DVD أو الفيديو الذي يتم نشره من خلال الإنترنت.

2- فيديو في اتجاه واحد: وهو الفيديو الذي يعتمد على عنصر الزمن الحقيقي، قد يكون بناء على الطلب فيتم تدفق الفيديو أو في الوقت الحقيقي عند ربطه بالقنوات التلفزيونية مثلاً .

3- فيديو تفاعلي في اتجاهين: وهنا يتم بث الفيديو في اتجاهين بشكل تزامني تفاعلي كما يحدث في مؤتمرات الفيديو التفاعلية.

¹ - محمود محمد درويش الرنتيسي، مرجع سبق ذكره، ص 44.



أهمية القنوات التعليمية عبر اليوتيوب ----- د. وداد سميشي و د. آمنة قجالي

3- خصائص موقع اليوتيوب التعليمية

سبق واهتمت العديد من الدراسات بموقع اليوتيوب واستخداماته في مجالات عدة؛ كان أهمها مجال التعليم الرقمي، حيث عنت دراسة آدم ومورز (Adam & Mowers)¹، وبيتر دوفي² (Duffy)، وبريك وسنايدر³ (Burke & Snyder) بإبراز ميزات اليوتيوب في التعليم الرقمي كما يلي:

- يشجع على الإبداع، كونه منصة للمتعلمين للتفاعل وليس مجرد مشاهدة المحتوى.
- يسمح اليوتيوب بالاستفادة المثلى من وسائل الإعلام الجديدة لنقل المعلومات والمعرفة .
- يساهم في تعزيز روح المناقشة التفاعلية بين المتعلمين
- يُخلق مجتمعا تعليميا حرا يستطيع المشاركة والتقييم، ويعمل على بناء المحتوى ونشره للمتعلمين.
- مناسب لتعليم المتعلمين بمراحلهم المختلفة ولا سيما كبار السن، حيث يمكن استخدامه في التعليم مدى الحياة.

¹ - ADAM, A., & MOWERS, H.(2007), **YouTube Comes to the Classroom**, School Library Journal, 53(1):22, Retrieved 13/10/2018, from <http://www.schoollibraryjournal.com> .

² - Duffy, P, opcit.

³ - Burke, Sloane & Snyder, shonna .(2008), **YOUTUBE : An Innovative Learning Resource for college Health Education Courses** ,International Electronic Journal of Health Education, VOL.11,PP.39-46,from : <https://files.eric.ed.gov/fulltext/EJ798652.pdf>.



أهمية القنوات التعليمية عبر اليوتيوب ----- د. وداد سميشي و د. آمنة قجالي

- يعتبر أحد موارد التعليم المجانية، وهذا ما يجب أن يأخذ كأحد أهم الاعتبارات في مراجعة ميزانيات التعليم العالية في مختلف دول العالم.
- سهولة استخدام روابط اليوتيوب في العروض التقديمية كالبوربوينت (Power Point)، وفي منصات التعليم الإلكتروني كالمودل (Moodle).

4- المشكلات المطروحة حول مضامين موقع اليوتيوب¹

يمكن حصر أهم المشكلات التي يطرحها مضمون موقع اليوتيوب فيما يأتي:

- الأفلام والفيديوهات الجنسية: حيث تشكل هذه النوعية من الأفلام حجما كبيرا من مضامين الموقع، سواء تلك التي يقوم أفراد بإعدادها عن أنفسهم أو أصدقائهم، أو المقاطع الدعائية لمواقع وشركات البورنو، وتعد هذه النوعية من المضامين التحدي الأكبر أمام المراهقين والأطفال واليافعين، وكذا الأفراد المحافظين المتدينين من المسلمين وغير المسلمين، ومحاولة ممن الموقع للتغلب على سلبية هذه المضامين يشترط سن 13 سنة فما فوق للاطلاع عليها.

- الأفلام والفيديوهات السياسية المحظورة: قد تتعلق بجرائم فساد لشخصيات في السلطة الحاكمة داخل دولة ما، أو قضايا غير أخلاقية لسياسيين، أو صور وفيديوهات لشخصيات سياسية كبيرة في مواقف محرجة أو غير محبة، وكثيرا ما تلجأ الدول غير الديمقراطية لحجب الموقع كاملا أو أجزاء منه ومن قنواته لأسباب سياسية كهذه.

¹ - رضا عبد الواحد أمين (2009)، استخدامات الشباب الجامعي لموقع اليوتيوب، ورقة بحثية في مؤتمر الإعلام الجديد... تكنولوجيا جديدة لواقع جديد، 7-9 أفريل، جامعة البحرين، البحرين، متاح على الرابط: <http://site.iugaza.edu.ps/jdalou/files/2012/03.pdf>، ص 522، 523.



أهمية القنوات التعليمية عبر اليوتيوب ----- د. وداد سميشي و د. آمنة قجالي

- أفلام وفيديوهات العنف والجريمة: لما لها من تأثيرات سلبية على سلوكيات المستخدمين، وقد وجه العديد من الباحثين، انتقادات واسعة له بسبب فيديوهات عنف وجريمة انتشرت عبره وأصبحت عالمية المشاهدة.

- مشكلة التعدي على حقوق الملكية الفكرية: حيث أقامت عدة شركات دعاوى قضائية ضد الموقع لنشره فيديوهات وأفلام تمتلك حق ملكيتها الفكرية، وقام المسؤولون عن الموقع بحجمها، ولتجنب هذه المشكلة يقوم الموقع بتحميل دقائق معدودة من البرامج والأفلام السينمائية قد لا تتعدى 10 دقائق لتلافي المتابعة القضائية من ملاكها.

5- نماذج عن القنوات التعليمية للغات الأجنبية عبر اليوتيوب

تم الاعتماد في هذه الدراسة على مسح شامل من خلال الملاحظة بالتصفح للقنوات التعليمية للغات الأجنبية عبر اليوتيوب، ووقع الاختيار على 10 نماذج عنها وفق مجموعة معايير أولها أولية الظهور على اليوتيوب، إضافة إلى الانتشار الواسع من خلال عدد المشتركين والمتابعين والمتفاعلين من مستخدميها، حيث سنقدم 5 قنوات لتعليم اللغة الانجليزية، و3 قنوات لتعليم اللغة الفرنسية، وقناة لتعليم اللغة الألمانية، وأخرى لتعليم اللغة الإسبانية، على موقع اليوتيوب.

5-1 نماذج القنوات الخاصة بتعليم اللغة الانجليزية

EnglishPT -

ZAmericanEnglish -

English From A to Z -

The English cafe -

Istudents. UK -



أهمية القنوات التعليمية عبر اليوتيوب ----- د. وداد سميشي و د. آمنة قجالي

اسم القناة	معلومات عن القناة	مستوى المشتركين بالقناة	محتوى القناة	الوسائط والأدوات الموظفة
EnglishPT	هي قناة تأسست سنة 2014 تهدف إلى تلقين اللغة الانجليزية بأسلوب سهل وبسيط، وتقديم مواد تعليمية ودروس متنوعة. يبلغ عدد مشتركها أكثر من 135 ألف مشترك.	للمبتدئين	عبارة عن مستودع رقمي ضخم يشمل مواد سمعية بصرية تعمل على تعليم مبادئ وأساسيات اللغة الانجليزية.	. أفلام قصيرة وطويلة . نكت، ألغاز وحكم . غرف صوتية . تطبيقات تعليمية . فيديوهات . تحفيزية
ZAmerican English	يقود القناة أستاذًا للغة الانجليزية ورغم تأسيسها حديثًا سنة 2017 إلا أن عدد المشتركين بها بلغ أكثر من مليون و400 مشترك، وهي تقدم دروسًا بشكل منتظم للراغبين في تعلم اللغة الانجليزية.	المبتدئين والمحترفين	عبارة عن عروض تعليمية ثرية تحوي دروسًا صوتية وفيديوهات مرتبة ومنتظمة بشكل يسهل الإطلاع عليها والاستفادة منها.	. مقاطع صوتية . غرف دردشة تعليمية . قصص قصيرة . تطبيقات تعليمية . فيديوهات . تحفيزية



أهمية القنوات التعليمية عبر اليوتيوب ----- د. وداد سميشي و د. آمنة قجالي

English from A to Z	هي قناة تأسست عام 2015 ويبلغ عدد مشتركها أكثر من 15.000 مشترك، وتهدف عموما إلى تلقين اللغة الانجليزية من خلال تناول المصطلحات والجمل الأكثر شيوعا في الأفلام والبرامج التلفزيونية.	للمبتدئين	تحتوي القناة عددا معتبرا من المقاطع السمعية البصرية التي تتناول مختلف الاختصارات الانجليزية الواردة في الأفلام والبرامج التلفزيونية والفرق بين بعض المصطلحات، وأصول المحادثة.	. مقاطع فيديو . مقاطع صوتية . صور توضيحية
The English café	هي قناة تأسست سنة 2017 ورغم ذلك يصل عدد المشتركين بها إلى أكثر من 60 ألف مشترك. وتعمل على تعليم اللغة الانجليزية من خلال مقاطع الأفلام السينمائية.	للمبتدئين	تتضمن القناة عدد معتبرا من مقاطع الأفلام السينمائية مع شرح مفصل لمحتوياتها والكلمات الواردة بها، فضلا عن تقديم مواد سمعية بصرية تسهل على الفرد تعلم اللغة الانجليزية حتى أثناء ممارسة الرياضة أو أداء الأعمال اليومية.	. مقاطع فيديو . مقاطع صوتية . مقاطع نصية



أهمية القنوات التعليمية عبر اليوتيوب ----- د. وداد سميشي و د. آمنة قجالي

	ومقاطع أخرى للقراءة وسماع اللغة الانجليزية.			
Istudents.UK	رغم حداثة إنشاء القناة على اليوتيوب 2017 إلا أنها تسجل نسبة عالية جدا من المشتركين تصل إلى أكثر من مليون مشترك. وتهدف القناة عموما إلى تقديم دليل تطبيقي ونظري في اللغة الانجليزية والأهم أنه خال من الأخطاء الشائعة.	للمبتدئين	تقدم القناة بعض الطرق العملية لاستخدام اللغة الانجليزية في الحياة اليومية ككتابة رسالة لحجز فندق أو طريقة التفكير باللغة الانجليزية أو حتى الترجمة إلى اللغة الانجليزي من لغة أخرى، وطرق تعليم الأطفال اللغة.	. مقاطع سمعية بصرية . مقاطع صوتية . مقاطع من الأغاني . قصص وروايات . صور ونصوص توضيحية

جدول رقم (01): يوضح النماذج الخاصة بالقنوات التعليمية للغة الإنجليزية

ويمكن ملاحظة ما يأتي:

إن أكثر القنوات التعليمية للغة الانجليزية التي تسجل أعلى نسب إقبال هما قناتي
ZAmerican English وIstudents.UK، وبالاطلاع على محتوياتهما يتضح أنهما
توظفان طرقا مبتكرة في تلقين اللغة الانجليزية نظرا لاحترافية القائمين عليهما، فكلاهما
يحتوي مقاطعا سمعية بصرية وأخرى صوتية، نظرا لما يحتاجه المتعلم من سماع للغة السليمة
والتعود على مخارج حروفها.



أهمية القنوات التعليمية عبر اليوتيوب ----- د. وداد سميشي و د. آمنة قجالي

فضلا عن اللجوء إلى القصص والروايات للتعليم لبساطة محتوياتها غالبا وإضافة عنصر التشويق على العملية التعليمية، ونفس الشيء يقال على ترجمة الأغاني وبعض مقاطع الأفلام التي تسهل عملية ترسيخ اللغة في ذهن المتلقي.

كما أن التطرق إلى أصول المحادثات اليومية كالتعامل داخل المطاعم الأجنبية والفنادق ووسائل النقل من الضروريات التي تفرضها الحياة العملية خاصة بالنسبة للأفراد دائمي السفر أو القاطنين في بلدان ناطقة باللغة الإنجليزية.

5-2- نماذج القنوات الخاصة بتعليم اللغة الفرنسية:

-FrenchPod101-

-AlexaPolidoro-

-Corner French bistro-

اسم القناة	معلومات عن القناة	مستوى المشتركين بالقناة	محتوى القناة	الوسائط والأدوات المستخدمة
ALEXA polidoro	تقود القناة أستاذة في اللغة الفرنسية، تم تأسيس القناة سنة 2011 ويبلغ عدد المشتركين بها أكثر من 500 ألف مشترك، وتهدف عموما القناة إلى تلقين مبادئ اللغة الفرنسية بشكل مبسط وسهل.	للمبتدئين	تحتوي القناة جملة من الدروس العملية المقدمة بطريقة مشوقة وفكاهية بعض الشيء، وبعض النصائح اللغوية الواجب تطبيقها في الحياة العملية كما هو الحال في المطارات أو عند الحلاقة، فضلا عن تقديم دروس	. مقاطع فيديو . صور توضيحية . مقابلات شخصية



أهمية القنوات التعليمية عبر اليوتيوب ----- د. وداد سميشي و د. آمنة قجالي

	نظرية عن قواعد اللغة الفرنسية والنحو والصرف.			
	تتضمن القناة مجموعة متميزة من الدروس وقواعد توظيف اللغة الفرنسية، والأخطاء الشائعة في اللغة، وأصول نطق اللغة، وكذا بعض النصائح لتوظيفها في الحياة العملية.	للمبتدئين	وهي قناة تم تأسيسها عام 2007 ويبلغ عدد المشتركين بها أكثر من 481 ألف مشترك حتى تاريخ 20 ماي 2019 . *شعارها: تعلم الفرنسية مجاناً، تعلم الفرنسية مع FrenchPod101	FrenchPod101
	تتوزع عبر هذه القناة مجموعة من المحتويات والدروس النحوية والصرفية بشكل منظم، مما يسهل عملية البحث عن المضامين، وتخلق جواً من المتعة في تعلم اللغة بفضل تقديم المحتويات في شكل رسوم متحركة.	للمبتدئين	هي قناة تم تأسيسها سنة 2012 ويبلغ عدد مشتركها أكثر من 30 ألف مشترك، وتهدف عموماً إلى تقديم اللغة الفرنسية عبر الرسوم المتحركة لتسهيل تعلمها.	Corner French bistro

جدول رقم (02): يوضح النماذج الخاصة بالقنوات التعليمية للغة الفرنسية



أهمية القنوات التعليمية عبر اليوتيوب ----- د. وداد سميشي و د. آمنة قجالي

ويمكن ملاحظة ما يأتي:

إن أغلب القنوات التعليمية - قيد البحث - الخاصة باللغة الفرنسية تحاول خلق جو من المتعة والفكاهة في تقديم الدروس التعليمية، سعيا لكسر الملل الذي قد يشعر به المتعلم خاصة في المراحل الأولى.

وتأتي هذه الدروس متدرجة في الصعوبة لتسهيل عملية استيعابها فغالبا ما تبدأ بأساسيات اللغة الفرنسية كالأفعال وتصريفها، ثم تسمية الأشياء والأماكن والنطق السليم للحروف من خلال تعويد المتلقي على سماع اللغة السليمة عبر مقاطع الفيديو والمقاطع الصوتية.

والوصول في الأخير إلى تقديم بعض النصائح العملية التي يحتاجها الفرد في حياته اليومية، بعد أن تم بناء واستيعاب اللغة بشكل جيد في ذهن المتلقي.

5-3- نموذج القنوات الخاصة بتعليم اللغة الألمانية: Deutsch Fur Euch

اسم القناة	معلومات عن القناة	مستوى المشتركين بالقناة	محتوى القناة	الوسائط والأدوات الموظفة
Deutsch fur Euch	تم تأسيس القناة سنة 2012 ويبلغ عدد المشتركين بها أكثر من 190 ألف مشترك، وتهدف القناة إلى تقديم طرق مبتكرة في تعلم اللغة الألمانية.	للمبتدئين والمحترفين	تقدم القناة عددا من المحتويات التي تعمل على عرض دروس لغوية نحوية وصرفية في اللغة الألمانية، وكذا أصول اللغة الألمانية المحترفة والمهنية، ويتم ذلك عبر إدراج أغاني ألمانية وتقديم توقيت محدد يجب احترامه لتعلم اللغة،	. مقاطع فيديو . مقاطع صوتية . نصوص وصور توضيحية



أهمية القنوات التعليمية عبر اليوتيوب ----- د. وداد سميشي و د. آمنة قجالي

والتركيز على قراءة المصطلحات بشكل صحيح ونطقها بسلاسة أيضا، وكذا بعض النصائح العملية كلغة التخاطب عند الطبيب مثلا.			
--	--	--	--

جدول رقم (03): يوضح النموذج الخاص بالقناة التعليمية للغة الألمانية

تستخدم هذه القناة الرائدة في مجال تلقين مبادئ اللغة الألمانية طريقة مرنة في التعليم حيث تعتمد على تعويد المتلقي على اللغة الألمانية من خلال إجباره على سماع مقاطع فيديو لأغاني أو دروس تترجم اللغة الانجليزية إلى الألمانية، والأهم من ذلك أنها تخاطب فئة مستواها متقدم في اللغة الألمانية لتساعدها على التأقلم السريع في مجال العمل والمصطلحات الواجب تعويضها بمصطلحات أخرى أكثر تعبيراً وأصح من الناحية اللغوية.

وتبقى الأدوات الموظفة في هذه القناة التعليمية بشكل أساسي هي مقاطع الفيديو مع بعض المقاطع الصوتية والصور التوضيحية والنصوص الشارحة لتزيد من تفاعل الجمهور مع المحتوى من ناحية وتستبعد الطريقة التقليدية في تعلم اللغة من ناحية أخرى.

5-4- نموذج القنوات الخاصة بتعلم اللغة الإسبانية: Thespanishblog

اسم القناة	معلومات عن القناة	مستوى المشتركين بالقناة	محتوى القناة	الوسائط والأدوات الموظفة
	هي قناة تأسست سنة 2009 ويبلغ	مبتدئين ومحترفين	تحتوي مجموعة مرتبة	مقاطع MP3 . مقاطع فيديو



أهمية القنوات التعليمية عبر اليوتيوب ----- د. وداد سميشي و د. آمنة قجالي

The spanish blog	عدد مشتركها	ومتسلسلة من
	أكثر من 20 ألف	الدروس الصوتية
	مستخدم، تهدف	والسمعية البصرية
	القناة إلى تلقين	المتضمنة قواعد
	مبادئ اللغة	اللغة الإسبانية
	الإسبانية بأسلوب	وأصول نطقها
	احترافي منظم.	وأساليب ممارستها
		في الحياة اليومية.

جدول رقم (04): يوضح النموذج الخاص بالقناة التعليمية للغة الإسبانية

إن المتابع لمحتويات هذه القناة يلمس نوعا من الاحترافية المتقنة في تقديم المادة التعليمية، حيث تم تقسيمها إلى دروس للمبتدئين وأخرى للمحترفين، مع تكييف المحتوى مع كل مرحلة تعليمية وترتيبها وفق محاور حتى يسهل الرجوع إليها. وفيما يتعلق بالأدوات الموظفة فقد كان لمقاطع MP3 حصة كبيرة من محتويات القناة حيث تعتمد هذه المقاطع إلى حصر تفكير وتركيز المتلقي في سماع مخارج الحروف وطرق نطق الكلمات بالشكل الصحيح، وتم إدراجها وفق نظام MP3 حتى يسهل تحميلها على الهواتف النقالة والاستماع إليها في أي زمان أو مكان.

6- الدراسة التحليلية لعينة من فيديوهات قناة FrenchPod101

6-1- محاور فئات الشكل

• فئة المدة التي استغرقتها الفيديوهات

اتضح من خلال الدراسة التحليلية لعينة الدراسة المكونة من 5 فيديوهات مصنفة كأفضل فيديوهات لتعلم اللغة الفرنسية حسب أصحاب القناة التعليمية FrenchPod101 عبر اليوتيوب أن 60% من الفيديوهات محل الدراسة تدوم مدتها أقل



أهمية القنوات التعليمية عبر اليوتيوب ----- د. وداد سميشي و د. آمنة قجالي

من 10 دقائق، في حين دامت نسبة 40 % من الفيديوهات أكثر من 10 دقائق، حيث بلغ أقصاها حوالي 32 دقيقة. وهو ما يرجع إلى كون الفضاء السيبراني سهل عمليات التعلم بسرعة وفعالية حيث لا يحتاج الفرد إلى قضاء ساعات طويلة يوميا لتعلم شيء جديد، بل أصبحت تكفيه 10 دقائق يوميا أو أقل لإضافة حصيلة جديدة إلى ذهنه حول موضوع ما، أو لاكتساب مهارة ما، أو حتى لفهم مبادئ نظرية معقدة في الفيزياء أو الاقتصاد، أو للاستماع إلى فكرة ملهمة قد تغير حياته، أو تعلم لغة جديدة. إضافة إلى أن التعلم الإلكتروني يحترم عصر السرعة الذي يعيشه المتعلمون لذلك فإن الدروس قد تدوم دقائق عبره وليس ساعات.

● فئة موقع الفيديو

إن عينة الدراسة بنسبة 100 % تعد فئة مميزة من فيديوهات القناة من خلال كونها مصنفة في وصلة سريعة تحت عنوان "أفضل 05 فيديوهات يجب مشاهدتها لتعلم اللغة الفرنسية عبر قناة FrenchPod101"، ويدل اختيار القناة لها على أهميتها، وحسن اختيار الباحثين لها كعينة ممثلة عن القناة.

● فئة اللغة المستخدمة

تبين من خلال الدراسة التحليلية أن عينة الدراسة من الفيديوهات التعليمية تستخدم بنسبة 100 % مزيجا من لغة فرنسية منطوقة، ولغة فرنسية مكتوبة، وترجمة من وإلى اللغة الإنجليزية. وهو ما يخدم ضروريات معرفة المتعلم للغة، فهي تعني قدرته على خلق تواصل يعبر عن معان ودلالات يختارها هو، وكذلك تفسير معان ودلالات يحملها الآخرون أثناء تواصلهم معه. وهذا ما ينطبق على تعلمه كل من اللغة المنطوقة والمكتوبة. أما الترجمة من وإلى اللغة الإنجليزية فإنها تثبت عالمية هذه القناة التعليمية من جهة باعتبار



أهمية القنوات التعليمية عبر اليوتيوب ----- د. وداد سميشي و د. آمنة قجالي

الإنجليزية اللغة العالمية الأولى، ومحاولة تقرب القائمين على القناة ووصولهم لأكثر عدد من مفردات الجمهور الأنجلوساكسوني حول العالم.

● فئة القوالب الفنية

ويقصد بالقوالب الفنية الطريقة التي يوضع في إطارها النص التعليمي، وتشمل: قالب الحوار، قالب الغناء، الحديث المباشر والمزج بين القوالب. وقد اتضح من خلال الدراسة التحليلية للفيديوهات الخمس أنها تستخدم بنسبة 100 % قالب الحديث المباشر. وهو أبسط أنواع القوالب، إذ يقتصر على متحدث واحد، يوجه حديثه لجمهور الشاشة، وهو يعتمد كلياً على شخصية المتحدث. ويتميز المتحدثون في فيديوهات القناة بالبساطة في الشرح والوضوح في الطرح، وكذا البعد عن التصنع، وجذب الانتباه من خلال روح الفكاهة والضحك من حين لآخر، وهو ما يخدم الأهداف التعليمية للفيديوهات إذ أن كسر الملل بين المعلم والمتعلمين يجعلهم أكثر تركيزاً واستيعاباً وانتباهاً للدرس.

● فئة الأساليب الفنية

المقصود بها أساليب المعالجة الفنية للفيديوهات: الفلاش، تصوير الشخصيات المستخدمة في الفيديوهات، الرسوم المتحركة، الجمع بين الأساليب. بينت الدراسة التحليلية أن 100% من الفيديوهات محل الدراسة تمزج بين أسلوب الفلاش وتصور الشخصيات المستخدمة في الفيديو والرسوم المتحركة، حيث يقوم الفلاش بدور الدعامة اللغوية المكتوبة للغة الفرنسية والترجمة من وإلى اللغة الإنجليزية من خلال كونه صورة شفافة مثبتة في إطار خاص ولها مقاييس مختلفة وكأها لوحة ثابتة يصاحب عرضها نص يقرأه المشاهد للفيديو، في حين تتقاسم الشخصيات المصورة؛ وهي نفسها المقدمة للفيديو، والرسوم المتحركة دور الدعامة المنطوقة للغة الفرنسية عبر الصوت. إن التنوع



أهمية القنوات التعليمية عبر اليوتيوب ----- د. وداد سميشي و د. آمنة قجالي

في أساليب المعالجة الفنية جعل من هذه الفيديوهات مميزة وذات متابعة مكثفة من هواة تعلم اللغة الفرنسية في مختلف بقاع العالم، وأعطاهم مزيدا من القبول والإعجاب.

● فئة أماكن التصوير

وتتضمن مجموعة من العناصر هي: التصوير الداخلي، التصوير الخارجي، المزج بين الداخلي والخارجي، السريالي (الخيالي). اتضح من خلال الدراسة التحليلية أن نسبة 80% من العينة تستخدم التصوير الداخلي وهو الذي يعتمد التصوير في بيئة مغلقة مثل الاستوديو أو داخل غرفة... الخ، وأيضا يعرف على أنه التصوير المجهز حيث يتم تجهيز للتصوير مثل الإضاءة والوضعية... الخ، حيث تقوم شخصية الفيديو الرئيسية في عينة الدراسة من الفيديوهات، وهي شابة جميلة وفصيحة اللسان تتحدث باللغتين الإنجليزية والفرنسية بالوقوف أمام كاميرا للتصوير وخلفها ديكور بسيط جدا غالبا ما يكون خلفية ملونة باللون الأزرق بنسبة 80%، في حين يستخدم اللون الأحمر في الخلفية بنسبة 20%. إن استخدام اللون الأزرق بكثرة في الفيديوهات يرجع إلى كون الكثير من المواقع المهنية أو المواقع الخاصة بالشركات الكبرى تستخدم درجات مختلفة من اللون الأزرق لأنه يرمز دائما إلى الجدية والمعرفة والقوة، وفي دراسة أجريت بألمانيا أظهرت نتائجها أن 46% من الرجال يعتبرون اللون الأزرق لوهم المفضل وكذلك 44% من النساء¹¹.

¹¹ - قجالي آمنة (2017)، التفاعلية في الصحافة الإلكترونية الجزائرية دراسة في استخدامات وإشباع النخبة الأكاديمية دراسة تحليلية ميدانية، أطروحة دكتوراه، قسم علوم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر، باتنة 1، الجزائر، ص 206.



أهمية القنوات التعليمية عبر اليوتيوب ----- د. وداد سميشي و د. آمنة قجالي

أما الـ 20% المتبقية من فيديوهات العينة فتستخدم التصوير السريالي الخيالي لدواعي تعليمية محضة، حيث استغلت الرسوم المتحركة في جو خيالي للتجول في محطة القطار وتعليم المستخدمين كل ما يتعلق بالسفر عبر القطار. ويرجع استخدام التصوير الخيالي بدل الخارجي في مثل هذه الأوضاع إلى توقع الازدحام بالمحطات، التشويش على منتج الفيديو وبذلك تتضاءل جودته ومردوديته التعليمية، أو عدم التمكن فعليا من التصوير لدواع أمنية (منع التصوير للمواطنين) داخل محطات القطار خاصة في العالم الغربي. وتستخدم الفيديوهات بنسبة 100% زاوية تصوير الأشخاص بورتريه (Portrait).

● فئة تطبيقات التفاعلية المتاحة مع الفيديوهات

توضح من خلال الدراسة التحليلية أن 100% من العينة تتيح خدمات تفاعلية كثيرة هي: التعليق، عدد المشاهدات، الإعجاب، عدم الإعجاب، المشاركة، الحفظ، الوصلات السريعة، التعريف بالفيديو.

إن أهم خدمة تفاعلية تتيحها كل فيديوهات العينة هي كونها في مجملها عبارة عن وصلة سريعة تقدم خدمة للجمهور الذي لا يملك الوقت لتصفح كل الفيديوهات، فهي تعطيه مباشرة قائمة بـ "أفضل 05 فيديوهات يجب مشاهدتها لتعلم

اللغة الفرنسية عبر القناة". إضافة إلى خدمات تفاعل المتعلمين مع المحتوى التعليمي من خلال التعليق، المشاركة، الإعجاب، عدم الإعجاب، القدرة على حفظ الفيديو، وكلها تمثل الشكل الذي يسمح للمستخدم بالتحكم التكنولوجي في اختيار المحتوى والتفاعل معه، مما يعطي مقدم الفيديو رجع صدى مباشرا عما تحتويه مادته التعليمية، ويسهل تطوير أفكار الفيديوهات، وكذا اختيار المضامين التعليمية التي تلقى رواجاً بين المستخدمين من خلال الإعجاب أو عدمه، أو ترك مقترحات في التعليقات



أهمية القنوات التعليمية عبر اليوتيوب ----- د. وداد سميشي و د. آمنة قجالي

لتحسين المضمون التعليمي. كما تخدم خدمة المشاركة انتشار القناة وفيديوهاها من خلال إمكانية التواجد في أكثر من شبكة اجتماعية كالفيسبوك والتويتر، الانستغرام... الخ. أما خدمة حفظ الفيديو فتساعد المتعلمين على الاحتفاظ أطول وقت ممكن بالدروس وما يعجبهم ويتقصدون التعرض له مرات متجددة مستقبلا، مخافة عدم تحصلهم عليها مستقبلا من القناة بسبب الحذف أو بعد تاريخ صدور الفيديو.

وتتيح القناة مراقبة نظام الاستخدام كما تذكره الباحثة في التفاعلية "كاري هيت"، ويقصد بها أي وسيلة يمكن لمشغل الموقع من خلالها أن يسجل من هم زوار الموقع وأي جزء منه (صفحات) تمت زيارته. ويتم تطبيق أنظمة مراقبة الاستخدام لترتيب صفحات الموقع وفقا لعدد مرات زيارتها ولبرمجة نظام المحتوى ليقابل احتياجات الجمهور. وتعد مثل هذه المعلومات مؤشرا مهما لكيفية جذب الموقع للمستخدمين ومحافظته على جذب انتباههم¹. وتقدم القناة في هذا الصدد خدمتي "عدد المشاهدات والتعريف بالفيديو".

6-2- محور فئات المضمون (الموضوع)

• فئة المواضيع المتناولة في الفيديوهات

اتضح من خلال الدراسة التحليلية أن المواضيع المتناولة في الفيديوهات عينة الدراسة ترتبت كالاتي: قواعد نطق اللغة (الأصوات) 100% أي أن كل الفيديوهات تركز على قواعد النطق بالدرجة الأولى. أما المفردات أو مكونات الجملة الفرنسية (الأسماء، الأدوات، الحروف، الأفعال، الصفات، الضمائر، وحروف العطف) فقد حازت على اهتمام 80% من فيديوهات العينة، ثم أخيرا التراكيب (قواعد النحو والصرف) التي اهتم بها فقط 40% من الفيديوهات محل الدراسة.

¹ - المرجع السابق، ص 178.



أهمية القنوات التعليمية عبر اليوتيوب ----- د. وداد سميشي و د. آمنة قيجالي

وتركز الفيديوهات محل الدراسة على النطق السليم للغة الفرنسية كأساس أول لتعلمها من أجل التفريق بينها وبين

الإنجليزية من خلال عقد المقارنات الدائمة بينهما في كافة المحتويات التعليمية محل الدراسة. ثم تسعى إلى إكساب مستخدميها الملكة اللغوية والرصيد المعرفي في درجة ثانية من مفردات اللغة أو مركبات الجملة الفرنسية عبر تخصيص فيديوهات كاملة لتعلم الكلمات والقيام بحساب ما تم تعلمه فيها من مفردات، إضافة إلى القيام بجولة في محطة القطار وتقديم كلما يفيد المتعلمين في رحلة بالقطار. وفي مرتبة ثالثة خصص فيديوين من أصل 5 محل الدراسة للتعرف على التراكيب أو ما يعرف بقواعد الصرف والنحو، ويرجع تفسير هذا الترتيب لتوجيه القناة أصلا لفئة المبتدئين من هواة تعلم اللغة الفرنسية.

• فئة الجمهور المستهدف

تبين من خلال الدراسة التحليلية لقناة FrenchPod101 أنها موجهة لفئة المبتدئين من هواة تعلم لغة موليير، وهو ما يزيد من أعباء مقدمي الفيديوهات إذ وجب عليهم البدء من الصفر (نطق اللغة ثم مفرداتها وبناء جملها فالتراكيب من النحو والصرف)، وهو كذلك ما جعلهم حسب الدراسة التحليلية لا يدخرون جهدا في التنويع في كل الفئات السابقة من قوالب فنية وأساليب، أماكن للتصوير وتطبيقات للتفاعل مع مادتهم المقدمة.

• فئة القيم

تختلف طرق تقديم المحتويات التعليمية الرقمية حسب وجهة نظر صاحب القناة الافتراضية في طريقة التعليم المثلى، فمنهم من يعتمد على الفكاهة والترفيه كعنصر جذب، ومنهم من يرجح كفة الجدية والدقة في التعليم لضمان عدم الخروج عن إطار



أهمية القنوات التعليمية عبر اليوتيوب ----- د. وداد سميشي و د. آمنة قجالي

الاحترافية، ومن ثمة تتعدد القيم المتضمنة في الفيديوهات بين الاعتماد على النفس، والابتكار والإبداع، والتفاعل مع المحيط الاجتماعي، والترفيه والمتعة.

وقد تبين عبر تحليل العينة أن فيديوهاتها ترتب القيم كالآتي: الترفيه والمتعة في المرتبة الأولى بنسبة 100% من مفردات العينة حيث تنتهج كل فيديوهات القناة عامة والعينة خاصة قوالب وأساليب متميزة لخلق روح الفكاهة والترفيه تسهلا للتعلم وجذبا للانتباه إلى الدروس. وفي مرتبة ثانية تسعى 60% من العينة لخلق روح الابتكار والإبداع من خلال وضع المتعلم في صور متخيلة عن حالات وأوضاع يجب أن يتأقلم معها لغويا تشجيعا له لاستحضار ملكته اللغوية. وفي نفس المرتبة الثالثة تأتي قيمتي "الاعتماد على النفس" و"التفاعل مع المحيط الاجتماعي" بنسبة 40% وذلك في الفيديوهات التي تقدم دروسا لمحات قد تجري فعليا في الحياة الاجتماعية، كما قد يتواجد الفرد في أماكن معينة أين يجبر على الاعتماد على نفسه لغويا لإنجاح تفاعله مع الآخر.

● فئة الاتجاه

تمخض عن الدراسة التحليلية لعينة فيديوهات قناة FrenchPod101 أنها تمزج بنسبة 100% درجات ثلاث في فئة الاتجاه هي: التركيز على المجال المعرفي، المجال الانفعالي، المجال السلوكي للمتعلمين. حيث تجتمع "أفضل 05 فيديوهات يجب مشاهدتها لتعلم اللغة الفرنسية عبر قناة FrenchPod101" في التركيز على معرفة المتعلمين لقواعد نطق اللغة الفرنسية والفروق الموجودة بينها وبين الانجليزية، كما تزيد من مكتسباتهم من المفردات ومكونات الجمل إضافة إلى نحو وصرف هذه اللغة. كما تستميل عاطفتهم وانفعالهم عبر إضافة الترفيه والمتعة على تعلمهم من خلال الفكاهة والنكت والمواقف الهزلية، والكثير من العواطف بتعليمهم أسلوب الحديث ونطق الكلمات وتغييره بتغيير العلاقات الاجتماعية والعاطفية مع الآخر. يضاف على ذلك



أهمية القنوات التعليمية عبر اليوتيوب ----- د. وداد سميشي و د. آمنة قجالي

الذهاب بهم إلى الجوانب السلوكية بوضعهم في مواقف اجتماعية معينة وتلقينهم المنعكسات اللغوية لها، وكذا تخيل وضعيات معينة (التواجد في محطة القطار مثلا) وتقديم الحلول السلوكية اللغوية الناجعة للاستمتاع برحلة ما.

● فئة المصدر

وتتضمن هذه الفئة الجهات المقدمة للفيديو، ويقصد بها نوعية الأشخاص المعتمد عليهم في تقديم الفيديو، ويشمل: أشخاص عاديين، شخصيات عامة، المزج بين العاديين والشخصيات العامة، نساء، رجال، أطفال، رسوم متحركة، المزج بين أكثر من فئة. وقد أوضحت نتائج الدراسة التحليلية للعينة أن هناك اعتمادا بنسبة 100% على نساء شابات حسناوات أو رسوم متحركة لهن، لتقديم دروس تعلم اللغة الفرنسية، مما يعكس درجة الاقتناع بالدور الذي تؤديه المرأة من جهة كعامل لجذب الانتباه والنظر إليها كعنصر تشويقي، ويؤكد هذا الاتجاه أهمية المرأة في الحياة الاجتماعية، كما أن الهدف من مخاطبة المرأة للمتعلم يعكس دورها التربوي التكويني للأجيال في المجتمعات.

● درجة تفاعل المستخدمين مع الفيديوهات من خلال التطبيقات التفاعلية

المتاحة

أسفرت نتائج الدراسة التحليلية فيما يخص درجة تفاعل المستخدمين مع الفيديوهات من خلال التطبيقات التفاعلية المتاحة على ما يأتي:

- يعد التفاعل من خلال عدد المشاهدات قويا بنسبة 80% من عينة الدراسة، حيث تتراوح أعداد المشاهدات بين 5 آلاف و150 ألف، وقد تجاوزت بنسبة 4 من أصل 5 فيديوهات 100 ألف مشاهدة. وهو ما يعكس شعبية القناة وانتشارها عبر اليوتيوب ويُثبتُ أقدمية ظهورها في ميدان التعلم الافتراضي للغات الأجنبية.



أهمية القنوات التعليمية عبر اليوتيوب ----- د. وداد سميشي و د. آمنة قجالي

- يعتبر التفاعل من خلال التعليق ضعيفا بنسبة 80% في عينة الدراسة حيث يتراوح عدد التعليقات بين 3 و 338 تعليقا وهو لا يقارن تماما بعدد المشاهدات إذ لا يعدو أن يكون 0.1% منه، ثم إنه يتجاوز 100 تعليقا في 3 فيديوهات من أصل 5. وقد نفسر ذلك بعدة أسباب قد تتعلق بالمتعلم في حد ذاته مثل: العزوف عن ترك أثر إلكتروني خلفه، الفهم الجيد وعدم الحاجة إلى التدخل وإبراز رد فعل ... الخ. وقد تتعلق بمقدم الفيديو حيث أمكنته قدراته من التوضيح والشرح وساعده في ذلك قالب الفيديو وأسلوبه وصولا إلى فهم واستيعاب أمثل للدروس اللغوية.

- يعد التفاعل من خلال الإعجاب ضعيفا بنسبة 60%، حيث لا يتراوح بين ألف و 3 آلاف إعجابا لـ 3 فيديوهات فقط من أصل 5، وهو ضعيف إذا ما تمت مقارنته بعدد المشاهدات الذي تجاوز معدله 100 ألف مشاهدة للفيديو الواحد. في حين يكاد ينعدم التفاعل من خلال عدم الإعجاب فقد تراوح بين 3 و 66 عدم إعجاب، وهو إذا ما قورن بعدد المشاهدات فإنه لا يمثل شيئا يذكر وهو ما يثبت فعالية وقوة فيديوهات تعليم اللغة الفرنسية عبر هذه القناة، بل ونجاحها في استقطاب الاهتمام من طرف المتعلمين المبتدئين لهذه اللغة.

7- النتائج العامة للدراسة

- إن مسألة تعلم اللغات في الوقت الراهن أضحت من ضروريات الحياة التي تفرضها الحياة العملية والعلمية للأفراد، كما أنها تحولت إلى أمر هين يسهُل الإمام به في وقت وجيز نظرا لتوفر المواد التعليمية عبر الشبكة العنكبوتية وبشكل مجاني في أغلب الأحيان. وقد خلصت هذه الدراسة إلى النتائج الآتية:

- تتوجه قناة تعلم اللغة الفرنسية FrenchPod101 لفئة المبتدئين حيث تتناول في فيديوها قواعداً لنطق اللغة (الأصوات)، والمفردات أو مكونات الجملة الفرنسية



أهمية القنوات التعليمية عبر اليوتيوب ----- د. وداد سميشي و د. آمنة قجالي

(الأسماء، الأدوات، الحروف، الأفعال، الصفات، الضمائر، وحروف العطف) وأخيرا التراكيب (قواعد النحو والصرف). ومن ذلك فهي تركز في محتوياتها على لغة فرنسية منطوقة، ولغة فرنسية مكتوبة، وترجمة من وإلى اللغة الإنجليزية تسهيلا للفهم.

- تعتمد قناة تعلم اللغة الفرنسية FrenchPod101 على التصوير الداخلي لفيديوها كما بالدرجة الأولى عبر الحديث المباشر لمقدم الدرس، مستخدمة في ذلك الفلاش وتصوير الشخصيات المقدمة والرسوم المتحركة، حيث يسود الدرس جو من المتعة والترفيه بغية إحداث التأثيرات المعرفية والانفعالية والسلوكية المطلوبة لدى المتعلمين.

- يغلب على الأدوات الموظفة في العملية التعليمية من طرف نساء شابات حسناوات عبر قناة تعلم اللغة الفرنسية FrenchPod101: المواد السمعية البصرية والمقاطع الصوتية والصور والرسوم المتحركة الموجهة للكبار والصغار الراغبين في تعلم اللغة الفرنسية من خلال وضعها في سياق درامي لتسهيل عملية الاستيعاب. وتتعدد الأدوات نظرا لمتطلبات المادة المقدمة وفئة المبتدئين المستهدفة، فاللغات الأجنبية تركز بشكل أساسي على فهم الآخر وحسن نطق الكلمات، لذا فالأنسب هو تعويد المتلقي على سماع اللغة، ورؤية معنى كل كلمة عن طريق الفيديوها أو الصور التوضيحية لترسيخ المعاني في ذهنه.

- تفتح قناة FrenchPod101 أبواب التفاعل أمام المتعلمين عبرها من خلال عدد مهم من الخدمات حيث لا تحجب أيا منها (مثل: التعليق، الإعجاب، المشاركة... الخ)، بل وتحقق فيديوها نسبة مشاهدة عالية فاقت في معدلها 100 ألف مشاهدة.

الخاتمة:

يظهر جليا من خلال هذه الدراسة أن وسائل الإعلام الجديد، بما فيها شبكات التواصل الاجتماعي ستمضي قدما نحو احتلال مراكز اهتمام واسعة لدى



أهمية القنوات التعليمية عبر اليوتيوب ----- د. وداد سميشي و د. آمنة قجالي

مختلف فئات المجتمعات في كل أقطار العالم، وسوف تكرر موقعها أكثر فأكثر مع مرور الزمن لدى المستخدمين الشباب، بما تقدمه من خدمات إخبارية تعليمية إبداعية متجددة فاقت كل التوقعات، وعلى رأسها موقع اليوتيوب.

فقد انتهت هذه الدراسة إلى أن قنوات اليوتيوب التعليمية للغات الأجنبية لديها أهمية كبيرة في حياة الإنترنتيين، إذ تعتبر أول نهج مجاني يرتاده ملايين هواة تعلم اللغات لمتابعة دروسهم المكثفة في لغات العالم أجمع، وعلى رأسها اللغة العالمية الأولى؛ الإنجليزية. وتبرز هذه الدراسة دور القنوات التعليمية للغات الأجنبية عبر اليوتيوب في تلبية احتياجات وانشغالات مرتاديه من خلال طرق خلاقة وإبداعية في التعليم.

إن موضوع الدراسة الحالية يكتسي من الأهمية الكثير، خصوصا مع وجود آفاق بحثية واسعة له، فهو لازال محالا خصبا في بحوث الإعلام الجديد وتأثيرات تطبيقاته المختلفة على الفرد والمجتمعات، فهو يفتح محاور متجددة للبحث كتعلم المهارات من خلال شبكات التواصل الاجتماعي، التطوير المهني للأفراد عبر قنوات اليوتيوب، تحسين التحصيل العلمي للطلبة والتلاميذ من خلال مختلف شبكات التواصل الاجتماعي، الخ...

قائمة المراجع:

• المجالات:

(1) Adam, A., & Mowers, H.(2007), **YouTube Comes to the Classroom**, School Library Journal, 53(1):22, Retrieved 13/10/2018, from : <http://www.schoollibraryjournal.com> .

(2) Burke, Sloane & Snyder, shonna.(2008), **Youtube : An Innovative Learning Resource for college Health Education Courses** ,International Electronic Journal of Health Education, VOL.11, from : <https://files.eric.ed.gov/fulltext/EJ798652.pdf>.



أهمية القنوات التعليمية عبر اليوتيوب ----- د. وداد سميشي و د. آمنة قجالي

(3) Duffy, P.(2008), **Engaging the YouTube Google -Eyed generation : Strategies for Using Web 2.0 in Teaching and Learning**, The Electronic Journal of E-learning ,Vol 6, No 2, from: <https://files.eric.ed.gov/fulltext/EJ1098687.pdf>.

• الكتب:

(4) محمد شفيق (1985)، **البحث العلمي الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية**، المكتب الجامعي، مصر، ط (1)، 1985.

• الرسائل والأبحاث الجامعية:

(5) محمود محمد درويش الرنتيسي (2012)، **فعالية استخدام مواقع الفيديو الإلكترونية في اكتساب مهارات تصميم الصور الرقمية لدى طالبات كلية التربية في الجامعة الإسلامية بغزة**، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، كلية التربية، غزة، فلسطين.

(6) قجالي آمنة (2017)، **التفاعلية في الصحافة الإلكترونية الجزائرية دراسة في استخدامات وإشاعات النخبة الأكاديمية دراسة تحليلية ميدانية**، أطروحة دكتوراه، قسم علوم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر، باتنة 1، الجزائر.

• الملتقيات:

(7) رضا عبد الواحد أمين (2009)، **استخدامات الشباب الجامعي لموقع اليوتيوب**، ورقة بحثية في مؤتمر الإعلام الجديد... تكنولوجيا جديدة لواقع جديد، 7-9 أبريل، جامعة البحرين، البحرين، متاح على الرابط:

<http://site.iugaza.edu.ps/jdalou/files/2012/03.pdf>